في التنوير الإسلامي

« « ٣٥ » »

هل المسلمون أمة واحدة

تأليف

د / محمد عمارة

في التنوير الإسلامي ٣٥

هل المسلمون أمة واحدة

تأليف

د. محمد عمارة

نهضة مصر
للطباعة والنشر والتوزيع
أسسها أحمد محمد الوراقي سنة ١٩٣٨

اسم الكتاب	هل المسلمون أمة واحدة.
اسم المؤلف	تأليف د/محمد عمارة
تاريخ النشر	يونيه ١٩٩٩ م
رقم الإيداع	٥٩١١ / ١٩٩٩م .
الترقيم الدولي	I . S . B . N 977 - 14 - 0946 - 8
الناشر	دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع .
المركز الرئيسي	٨٠ المنطقة الصناعية الرابعة .
	مدينة السادس من أكتوبر .
	ت: ٢٣٠٣٨٧ / ٠١١ (١٠ خطوط)
	فاكس: ٠١١/٣٣٠٢٩٦ .
مركز التوزيع	١٨ ش كامل صدقي - الفجالة - القاهرة
	ت: ٥٩٠٩٨٢٧ - ٠٢/٥٩٠٨٨٩٥ .
	فاكس: ٠٢/٥٩٠٣٣٩٥ . ص.ب: ٩٦ الفجالة .
إدارة النشر	٢١ ش أحمد عرابي - المهندسين - الجيزة
	ت: ٣٤٦٦٤٣٤ - ٠٢/٣٤٧٢٨٦٤ .
	فاكس: ٠٢/٣٤٦٢٥٧٦ . ص.ب: ٢٠ إمبابة .

بسم الله الرحمن الرحيم

مَفْهُوم الأمّة فى لُغتنا القَوْميّة

كثير من المعاجم والقواميس التى عرضت وتعرض بالتعريف لمصطلح «الأمة» - وخاصة تلك التى تأثرت بالضامين الغربية لهذا المصطلح - تميّز تعريفها لهذا المصطلح بالضبط والتحديد ، على تفاوت فى السمات والقسمات والشروط التى وضعتها وتضعها هذه المعاجم والقواميس للجماعة البشرية الجديرة بأن تكون «أمة» متميزة عن غيرها من الأمم الأخرى ..

ففى الموسوعات والمعاجم ذات التوجه الفكرى المادى ، تتصدر العوامل المادية الشروط والسمات التى تؤهل الجماعة البشرية لتكوين «أمة» ، حتى لتعتبر «السوق» والحياة الاقتصادية المشتركة هى البوتقة التى تنصهر فيها الأمة ، والرحم التى تولد منها ، مع ما يلزم لهذه السوق من أرض مشتركة ، تنمو عليها لغة مشتركة ، تثمر - فى الميدان الفكرى والثقافى - تكوينًا نفسيًا مشتركًا يربط بين هذه الأمة بروابط المشاعر والمُثل والمزاج والقيم والذكريات والمواريث والآلام والآمال [1] ..

وبعض هذه القواميس يذهب فى التحديد والضبط لشروط

(١) (الموسوعة الفلسفية) وضع لجنة من الأكاديميين السوفياتيين ، بإشراف م . روزنتال ، ب . يودين . ترجمة : سمير كرم . طبعة بيروت سنة ١٩٧٤ م .

«الأمة» وسماتها بعيدًا إلى حد الخلط بين «الأمة» و «الدولة» ، فيرى «الأمة : جماعة سياسية مستقلة ذات إقليم محدد ، يشترك أعضاؤها فى الولاء لمؤسسة واحدة ، مما يؤدى إلى إحساسهم بالوحدة وبأنهم يكونون مجتمعًا . ولا يلزم لقيام الأمة أن تكون ذات أصل مشترك ، أو لغة واحدة ، أو دين أو عنصر واحد ، وإن كانت الأمم تتكون عادة اعتمادًا على التاريخ المشترك ووجود عناصر ثقافية متشابهة[٢]»

وينحو نحو هذا النهج ذلك التعريف الذى يرى «الأمة : جملة الأفراد الذين يكونون وحدة سياسية ، وتجمع بينهم وحدة الوطن والتراث والمشاعر من الام وآمال»[٣]

وهذا الخلط بين «الأمة» و «الدولة» هو ثمرة من ثمار التأثير الغربى فى مادة ومضمون هذه المعاجم والقواميس «العربية» ، وهو - أيضًا - خادم للأهداف الغربية من وراء إشاعة هذه المضامين فى هذه التعريفات ! . .

فالحضارة الغربية قد صاغت «للأمة» أمثال هذه التعريفات ، التى خلطت بينها وبين الدولة ؛ لأن أمم هذه الحضارة قد امتلكت كل منها - تقريبًا - دولتها الحرة المستقلة - وبعض دول هذه الحضارة وإن ضمت أممًا متعددة ، فليس فى إطارها أمم فتتها القهر

---

(٢) (قاموس علم الاجتماع) - تحرير ومراجعة - : د . عاطف غيث . طبعة القاهرة سنة ١٩٧٩م .

(٣) (المعجم الفلسفى) وضع : مجمع اللغة العربية - القاهرة - سنة ١٩٧٩ م .

الاستعماري فحرمها من امتلاك «الدولة» الواحدة للأمة الواحدة .. فالتطابق الواقعي قائم في إطارها بين الأمة والدولة .

وشيوع هذا المفهوم - الذي يطابق بين «الأمة» و «الدولة» - في قواميس الأمم التي مزقها القهر الاستعماري الغربي ، أو المصالح الإقليمية الضيقة لبعض العشائر والفئات والطبقات ، يسهم ولا شك في تشكيك هذه الأمم بوحدتها ، فيفقدها الاتجاه الموحد نحو استكمال وحدتها كأمة ، ونحو إقامة الدولة الواحدة التي ترسخ وحدة الأمة وتنمي سماتها وقسماتها ... وهنا تنهض المفاهيم الغربية - عندما توظف خارج إطارها وتزرع في غير أرضها - بدورها في مؤازرة غيرها من أدوات القهر والاستلاب التي صنعها ويصطنعها الاستعمار ! ..

ومن هذه المعاجم والقواميس من برئ من آفة الخلط بين «الأمة» و «الدولة» ، مع تميزه بخصائص التعريفات المنطقية الحديثة ، التي تحاول استقصاء السمات والشروط والحدود ، كي يكون التعريف أقرب ما يكون إلى «الجامع المانع» ، فيعرف «الأمة» - قانونًا - بأنها «جماعة من الناس تجمعهم عناصر مشتركة ، كوحدة الأصل واللغة والعقيدة والتراث الفكري ، مما يجعلهم وحدة حضارية واحدة ، ويخلق عندهم شعورًا بالانتماء إلى تلك الوحدة وتعلقًا بها . والأمة حقيقة اجتماعية وحضارية خلافًا للدولة التي تعتبر وحدة سياسية وقانونية . ويلاحظ أن الأمة الواحدة قد تكون

موزعة بين عدة دول ، كما كان الشأن بالنسبة للأمة العربية ، كما أن الدولة قد تضم عناصر من أمم مختلفة ، كما كان الشأن بالنسبة للإمبراطورية العثمانية قديمًا وسويسرا حديثًا . .»[٤]

تلك هي أبرز المناهج في تعريف «الأمة» بالمعاجم والقواميس والموسوعات الحديثة ، جمعت بينها - رغم التمايز - خاصية الضبط والتحديد واستقصاء الشروط والقسمات التي لابد منها كي نطلق على جماعة بشرية ما مصطلح «الأمة» . . . ولقد تعمدنا الإشارة إلى هذه الخاصية الحديثة في تعريف الأمة ، ليظهر افتراقها مع النهج العربي الإسلامي في تعريف «الأمة» ، ذلك النهج الذي ابتعد عن الضبط والتحديد ، ووقف في هذا التعريف عند حدود «الجماعة» فاعتبر الجماعة - أية جماعة - التي يربطها رابط ويجمعها جامع - أيًا كان الرابط والجامع - «أمة» متميزة عن غيرها من الأمم . . . ذلك أن وراء هذا النهج العربي الإسلامي دلالات فكرية تنم عن خصوصيات حضارية للأمة العربية الإسلامية جديرة بالبلورة والتحديد عندما نبحث عن المفهوم المتميز لمصطلح «الأمة» في حضارتنا العربية الإسلامية . .

* * *

(٤) (المعجم الكبير) وضع : مجمع اللغة العربية - القاهرة - سنة ١٩٧٠ م .

مفهوم «الأمة» فى أصول العربية

يقول الراغب الأصفهانى (٥٠٢هـ ١١٠٨م) فى (المفردات فى غريب القرآن) عن تعريف «الأمة» : إنها «كل جماعة يجمعهم أمر ما : إما دين واحد ، أو زمان واحد ، أو مكان واحد ، سواء أكان ذلك تسخيرًا أم اختيارًا . وجمعها : أمم»[٥] .... إنها الجماعة يجمعها أمر ما فيميزها ، سواء أكان هذا الجامع طبيعيًا وخلقة وتسخيرًا ، كما هو فى الخلق الإلهى جُماعات - أمم - الحيوان غير المختارة ، وفى الجوامع الطبيعية التى تجمع الجماعات - الأمم - الإنسانية ... أو كانت جوامع مختارة وضعية ، كاللغة ، مثلاً ..

وإذا كان العرب والمسلمون القدماء قد اجتمعوا على هذا التعريف للأمة ، فإنهم قد اجتهدوا فى تحديد العدد الأدنى للجماعة التى تستحق وصف «الأمة» إذا جمعها جامع وربط بينها رابط .. ففى أحد الأحاديث النبوية ما يشير إلى أن هذا العدد أقله مائة - «ما من ميت يصلى عليه أمة من المسلمين ، يبلغون أن يكونوا مائة ، يشفعون إلا شُفِّعُوا فيه»[٦] ... ومن القدماء من اجتهد فوقف بهذا العدد عند الأربعين .. فواحد ممن سمع إحدى

(٥) (دائرة المعارف الإسلامية) الطبعة العربية - الثانية - دار الشعب - القاهرة - مادة «أمة» من تعليق الأستاذ أحمد محمد شاكر - ونص الراغب الأصفهانى فى (المفردات) ص ٢١ - .

(٦) رواه النسائى ، عن عائشة أم المؤمنين .

روايات الحديث المشار إليه ، سأل أحد رواته - أبو المليح - عن الأمة ؟ «فقال : أربعون ...»[٧] .. وهي تحديدات فرضها الموقف ، واجتهادات لا إلزام فيها .

ولقد استقر ، واستمر هذا المضمون لمصطلح «الأمة» في تراثنا اللغوي ، وعبر معاجمنا العربية[٨] ، وكتب التعريفات وكشافات مصطلحات العلوم والفنون[٩] .. ونهج ذات النهج أحدث هذه المعاجم - (المعجم الكبير) - عندما استند إلى القرآن والسنة والشعر العربي - وهي ديوان العربية - فكشف عن أصالة هذا المضمون لهذا المصطلح .. فالأمة هي الجماعة ﴿ ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ﴾ [آل عمران : ١٠٤] .. وهي الجماعة والجنس من كل حي ، ولو لم يكن بشرًا ﴿ وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم ﴾ [الأنعام : ٣٨] .. وهي الجماعة من الناس يربطها رباط «الجيل والقرن» ﴿ كذلك أرسلناك في أمة قد خلت من قبلها أمم ﴾ [الرعد : ٣٠] .. وهي أمة - أي جماعة - كل نبي ، الذين أرسل إليهم ، الذين آمنوا منهم ، والذين ظلوا على كفرهم .. فهم جميعًا «أمة الدعوة» ، يجمعها جامع الدعوة ورباطها .. والذين آمنوا منهم هم «أمة الإجابة» ، يجمعهم جامع الإيمان ورابط الإجابة .. ثم

(٧) رواه النسائي ، عن ميمونة أم المؤمنين .

(٨) (لسان العرب) لابن منظور - مادة : أمة - طبعة دار المعارف - القاهرة .

(٩) التهانوي (كشاف اصطلاحات الفنون) طبعة القاهرة سنة ١٩٦٣م .

هي : الفرد إذا قام - بامتيازه وتميزه - مقام الجماعة .. كالرجل الذي لا نظير له .. والمعلّم الجامع للخير ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا ﴾ [النحل: ١٢٠] .. والمتفرد بدين الحق رغم طوفان الوثنية والضلال «يُبعث يوم القيامة زيد بن عمرو بن نفيل أمة على حدة»(١٠) .. كما يطلق المصطلح على «الدين والملة» ، كجامع يجمع الجماعة فيجعلها أمة ﴿ وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ ﴾ [الزخرف: ٢٣] .. وعلى السنة والطريقة - بهذا المعنى - .. وكذلك على «الحين والزمان» ، كرابط جامع ﴿ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ ﴾ [هود: ٨] .. وأخيرًا على «المُلك» كرباط سياسي يجمع الرعية برباط الدولة ..

وعلى هذا الدرب سار (معجم ألفاظ القرآن الكريم) ، بعد ما نظر في المواضع التي ورد فيها مصطلح «الأمة» بآيات القرآن ، فقال عن الأمة : إنها «كل جماعة يجمعهم أمر ما ، وجمعها : أُم . والأمة : الدين .. والحين» .. ذلك لأن أربعًا وأربعين موضعًا من مواضع ورود هذا المصطلح بالقرآن قد جاء معناه فيها : «الجماعة من الناس» .. بينما جاء في موضعين بمعنى «الحين» .. وفي

(١٠) حديث مروي عن الرسول ﷺ .

[illegible] لا يضرها من خالفها»[١٣]. فكونه [illegible] عن جماعة الأمة [illegible] «ستفترق أمتي على [illegible] كلهم في النار إلا واحدة» فهم [illegible]

[illegible]

[illegible] في [illegible] وهذه [illegible]

[illegible] أصول [illegible] في [illegible]

[illegible] «لا تزال [illegible] ظاهرين [illegible] حتى [illegible] وهم [illegible] ؟ [illegible] ؟ [illegible] ؟ [illegible] في [illegible] «الأمة» [illegible]

[illegible]

* * *

١٣) رواه ابن ماجه

١٤) رواه مسلم

٥) رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة والدارمي والإمام أحمد

مفهوم الأمة فى دولة الإسلام

[illegible] الإسلامية، وثمة [illegible] في [illegible]

الإسلامي [illegible]

[illegible] بالإحياء والتجديد وتصوغ منه تعبير

[illegible]

[illegible] ولا غريبة، ولكنها تبدو شموعًا

[illegible] في صورة وبناء وتطوير حضارة [illegible]

[illegible]

في [illegible]

[illegible]

على [illegible]

[illegible] «التحقيق» [illegible] هو مهمة دائمة

[illegible] والقسمات الحضارية

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الأمة في حضارتها العربية الإسلامية [illegible] في

الحضارة العربية على وجه الخصوص

● ففي قريش بمكة [illegible]

[illegible] الإسلام [illegible] الإسلامي [illegible]

[illegible]

[illegible]

و خلقه ... ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين ... الروم ...

بهذه الآية «الأسرة المتخيلة» من بين ثلاثة هي مجتمع الأمة وجماعة الدين هي أقرب الجماعات إلى الطبيعة وأكثرها التي أرادها الله ...

وبذلك، فقد وردت هذه الآية وهي تحدد مفهوم وتصور الخصائص بين «الخاص» و«العام». فكما ... الفاتحة ... الأسرة ... وهي تحتفظ بها في ... عن كل ... وتستقطب على ... وحدة ... بعض ... «الأسرة» ... هو ... الفاتحة ... «الشعوب» ... التي ... مجتمع ... «الأمة» ... فجمعها جميعاً بخيوط خفية ... الإسلامية ... دون أن تكبر عليها ... تضمن سلامة ... الفرقة وضياع ... فهو ... مفهوم ... في فكر ... حضاري ... وفي ... ويحدد ... الاجتماعي ... من ... «الأسرة» ... و«الشعب» ... «الأمة» ... مع ... «جماعة الإسلامية» ... مع ... جامع ... في ... الإسلامية ... مع ... لإنسانية ... خيوط ... وعلائق ... الأسباب

[illegible] كتاب "الإسلام" [illegible] ذلك [illegible] حضارة عربية [illegible]

إسلامية" [illegible] "الحضارة العربية الإسلامية" [illegible]

[illegible] في [illegible]

[illegible] وحضارته [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] عبد الله [illegible] قوله تعالى: ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق (١) خلق الإنسان من علق (٢) اقرأ وربك الأكرم (٣) الذي علم بالقلم (٤) علم الإنسان ما لم يعلم (٥) ﴾ العلق

- في "[illegible]" [illegible] ﴿ وأنذر عشيرتك الأقربين ﴾ ([illegible]) الشعراء [illegible] ثم [illegible] على [illegible] دعوة [illegible] "[illegible]" [illegible] بعضهم ببعض روابط دم أو نسب أو [illegible] "، وحدث [illegible] الأمة [illegible] ومستقبله [illegible] في [illegible] فقد [illegible] وحي [illegible] فاستقبلت [illegible] وحي [illegible]

---

(١٦) (معجم ألفاظ القرآن الكريم) وضع مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٩٧٠م

إنك على صراط مستقيم (٤٣) وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون ﴾ الزخرف [illegible] وفي ذلك ما يفيد كذلك عالمية الرسالة وعالمية الدعوة التي حملها رسول الله إلى العالمين، وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ﴾ الأنبياء [illegible] ﴿ تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا ﴾ الفرقان [illegible] وقرر أنه ذكر موجه إلى العالمين ﴿ قل لا أسألكم عليه أجرا إن هو إلا ذكرى للعالمين ﴾ الأنعام ٩٠ ﴿ وما تسألهم عليه من أجر إن هو إلا ذكر للعالمين ﴾ يوسف ١٠٤ ﴿ وما هو بقول شيطان رجيم (٢٥) فأين تذهبون (٢٦) إن هو إلا ذكر للعالمين (٢٧) ﴾ التكوير

وفي الحديث الشريف يتحدث الرسول ﷺ عن خصائص رسالته العالمية فيقول: «أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي: كان كل نبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعثت إلى كل أحمر وأسود، وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي، وجعلت لي الأرض طيبة طهورا ومسجدا، فأيما رجل أدركته الصلاة صلى حيث كان، ونصرت بالرعب بين يدي مسيرة شهر، وأعطيت الشفاعة» (١٧)

فشرف العرب في الإسلام، الذي تمثل في [illegible]

---

(١٧) رواه البخاري ومسلم والترمذي والدارمي والإمام أحمد

[illegible]

[illegible] ، ولا [illegible] مع [illegible]

الإسلامي [illegible] أمة [illegible] لا تعرف [illegible]

حدود

- وفي «المرحلة» [illegible] كانت البداية «عربية» بالمعيار القومي [illegible]

[illegible]

«الإسلام حضاري» [illegible]

[illegible]

[illegible] التي أفرزها [illegible] لأول مرة تحت [illegible]

الذي شهر في التاريخ بـ «الصحيفة» و «الكتاب» [illegible]

[illegible]

[illegible] «أمة [illegible]

[illegible] في الأمة [illegible]

[illegible]

القبائل العربية المتهودة من [illegible] يكونون «أمة واحدة»

[illegible]

[illegible]

[illegible]

مفهوم الأمة في [illegible] عربية إسلامية لأول [illegible]

[illegible]

لإسلام بن قيس وعمير قال الرسول [illegible] فمنه "[2] وعلى عهد أصحابه [illegible] لإسلام تلك العصبية بكل عصبيته بقيمه هي مرفوضة وعلى سبيل أصحابي وثلة من الأسقع :

"[illegible] عصبية [illegible] قومه؟

قال :

لا ، ليكن من عصبية أن ينصر الرجل قومه على قومه "[3]

وإسلام هذه العصبية جاهلية ، وبدلاً عن الإعلاء بعرقي وعلى بعروبة جاهلية ، أسى الإسلام بعروبة مسلمة تحت [illegible] وحد ، لأنها معه [illegible] فحسب بل في سبيل عقيدة بعد أن منهم من بكر على [illegible] لم يحاربوه بل أصلاً [illegible] مثل بلال الحبشي ، وصهيب الرومي ، وسلمان الفارسي [illegible] بوعيهم في الإسلام بأخوة الفقه بقرن بعد وعي سر [illegible] الأعلى ، وعلى أنهم في [illegible] والأعلم بعروبة ، وخلصوا بتضاءلهم خشعت الإسلامي عندما أكبر بعض عرب [illegible] سلمان حضر ، عصب رسول ، وخطب بنا فقال [illegible] الله [illegible] بعربية أحدكم من ولا أم ، وإنما هو بسلمان فمن تكلم العربية فهو عربي "[4] [illegible] [illegible] بريح ، ووقف بها بمعيار حضاري وثقافي "بعروبة" بعد

---

٣١) رواه [illegible] والنسائي

٣٢) [illegible]

٣٣) (تهذيب تاريخ ابن عساكر ج ٢ ص ١٩٨ طبعة دمشق

[illegible] الأمة العربية وجماعة العربية [illegible] وعلى قدم المساواة [illegible] بالفكر والحضارة والانتماء والولاء، مع الدعوة [illegible] عربية صريحة [illegible] فكرة [illegible] ومفهومها [illegible] العرب من غير المسلمين [illegible] عرب الحضارة والثقافة، من ذوي الأصول العرقية غير العربية.

[illegible]

[illegible] الأمة [illegible]

[illegible] الأسرة [illegible]

[illegible] الأمة [illegible]

[illegible] العرقية [illegible]

[illegible] [24] [illegible] [25] [illegible]

[illegible] الأمة والجماعة [illegible] الحضاري الجديد.

[illegible]

وفق المنهاج الإسلامي – إلى أفق جديد، فالمسلم الذي [illegible] [illegible]، فالتف [illegible]

(24) رواه البخاري

(25) رواه أبو داود والدارمي

من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] من أهل العراق وفارس والشام ومصر وغيرها من

[illegible] مرحلة جديدة وعهد جديد في [illegible]

[illegible]

[illegible] ولا [illegible]

المناظرات

[illegible]

[illegible] الصدر معروفة [illegible] الإسلام

[illegible] الشعوبية [illegible]

على [illegible] الأمة [illegible]

الإسلامي [illegible]

[illegible] الأمة [illegible]

[illegible] في عصر [illegible]

عمرو بن بحر (١٦٣ - ٢٥٥هـ ٧٨٠ - ٨٦٩م) في [illegible]

أبدعوا في هذا الميدان، فوجدناه [illegible]

وفي [illegible]

[illegible]

[illegible] مؤتلفة، ولعمري [illegible]

[illegible] لا [illegible]

[illegible]، وكم [illegible] خلاف في [illegible]، فلا [illegible]

[illegible]، ولا [illegible]

[illegible]

حق ، ويلبس الإصبعة في ثياب الحرم[26] [illegible]

[illegible]

[26] [illegible]

[illegible] سنة ١٩٦٤ م

[illegible]

مفهوم الأمّة في حضارة الإسلام

[illegible] الذي أعقب ظهور الإسلام، تبلورت
[illegible]
[illegible]
[illegible] في أعمق أعماق التاريخ القديم

[illegible] أن الإ[illegible]
[illegible] لا يتم
أن تنشأ بالقهر أو الإكراه. [illegible] في الدين قد تبين الرشد
من الغي ﴿ [illegible] البقرة:
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] مصدق لما معهم [illegible] البقرة
[illegible] مصدق لما معهم [illegible] البقرة

[illegible] شرع لكم من الدين ما
وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى
وعيسى [illegible] ولا تتفرقوا فيه [illegible]
[illegible] ما تدعوهم إليه الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه

و إسحاق و يعقوب و الأسباط و ما أوتي موسى و عيسى و ما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم و نحن له مسلمون ﴿ البقرة

[illegible] الإعلان عن "وحدة [illegible]
[illegible] توحيد [illegible] ثم
موارث الديمة لأم الرسل يستقبل [illegible] من مائة هذه خصوص
[illegible] لأمم [illegible]
[illegible] في [illegible]
"[illegible] لأمر [illegible] فجعلت [illegible]
[illegible] يستجيبوا لأمر [illegible] و
[illegible] كتاب [illegible] فسلب عنهم [illegible] وصعبة
كتابات الهند و [illegible] الأقصى [illegible] عنهم
[illegible] لأمة مؤمنة [illegible] و
[illegible] الإسلام [illegible]
[illegible] و

[illegible] لأولي [illegible] بعد [illegible]
«التعددية» في الشرائع [illegible] و [illegible] في [illegible] بحكم
[illegible] [illegible] وقضاء على شرهم عيسى
[illegible] مصدقا لما بين يديه من [illegible] و [illegible] فيه هدى
و [illegible] و بحكم هل لأحبار [illegible]
[illegible] مصدقا لما بين يديه من الكتاب [illegible]
الكتاب [illegible] لكل جعلنا منكم شرعة و منهاجا و لو شاء الله لجعلكم أمة
واحدة ﴿ المائدة

[illegible] ... إلى النحاة ... ومعنى الآية أن الله قد جعل ... لإحسان ... [illegible] ... فكانت ... [illegible] ... وبذلك حقهم ﴿ [هود: ١١٨، ١١٩] [illegible] ... (٥) ... [illegible] ...

---

٢٩ [illegible]

بحسبة بدء سلام على أنه أحد شرائع سنن أئمة
حسن البصري ٢١ ـ ١١٠هـ ٦٤٢ ـ ٧٢٨م وبشير بن سلمان
(١٥٠هـ ٧٦٨م وعطاء بن رباح (١٢٦هـ ٧٤٤م فيهم من
قوله سنة ه "إنما حسبهم" أن "إنما" الاختلاف أ
ولاختلاف حقهم"!

قد ذهب بعض الأصوليين إلى أن بعض الصحابة كان يجتهد ويشرع في
الشريعة بعض الشرائع ومن هؤلاء أبو بكر الصديق رضي الله عنه فقد
روي عنه أنه قال: "أوصيكم بأبي بكر وعمر فإنهما من قبلهم هي
شريعة لنبيه عليه السلام، ولم يظهر نسخه".

وقد كان بعض الصحابة يجتهد في الأحكام الشرعية ويشرع ما
يعتقده في الشرع وينشئ منها، واعتقاده لم يصح منها، بل يسوغه ويتمنه في بعض الحالات بوسعه ما
يفهم من النصوص العربية الإسلامية وطرقها. وكان بعض هؤلاء
الصحابة في بعض الأحيان يرى الإسلام في حالة من الحالات يرث
حالة من حالات العدو ويهزم الإسلام وحضارته. فكان
حب الإسلام يورث حضارة شعوب بلاد التي دخلت في
الإسلام عدة قرون كذلك وجد قد يشرع شيء من غير
الإسلامية الإسلام في بعض حضارة العربية الإسلامية بعد أن
كان كذلك وأحبهم فرضوا عليهم فرضوه على
بعض حضارة من هؤلاء الذين دخلوا في الإسلام بعد

(٣) المصدر السابق ص ٩٠ ـ ٩٤.

٣ ـ ٣ ـ ٢ ـ ... أبو زهرة الشافعي بيروت سنة ١٩٨٤م.

١٨٨٩ - ١٩٣٠م [٣٢] فيليب ك. حتي، أعلام وأماكن تاريخ العرب، ترجمة عمر الديراني، مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٣م، ص ٢٣٠.

فكم أخذ عمر بن عبد العزيز الثاني عشر من الخلفاء الراشدين، ٦٤٠ ق هـ - ٢٣هـ، ٥٨٤ - ٦٤٤م، وتوفي عن عمر يناهز ٤٠ عاماً [٣٣]، وضربته الأرض وثقل لسانه حتى عرفت "بوصايا كنوز" عن الفقر [٣٤]، أهداف خاوية، فشل ذريع في فكر السياسي الحديث لأنظمته وخلافته، لا حكم سلطانية حدود الإفلاس، في نقض حق متسلط وحاكم فكان نقده "خلافة" عربية إسلامية عن مسلوق.

[illegible] ترجمتها قد تمت بعموم مصنفة، على يد [illegible] ٩٠٨هـ ١٥٠٢م لم يمثل لأثر عربي إلا لأنه [illegible] لإسكندرية مدينة، في [illegible] هذه الخطوة في تعميم تصنيفه، تصنيف هو قد كان فيه التعميم في هذا [illegible] أضافت إليه خواهد القياس لا منطقي في منهج تحريمي على كل [illegible] حاضر، تقنيات التعميم في صور حدد، كيف كيف

٣٢ - [illegible] ترجمة صفحة [illegible] سنة ٩٦٩ م و [illegible] التعميم في [illegible] وأسس تحديد وتحديد جوهر، صفحة [illegible] القاهرة سنة ٩٦٣ م، الدكتور [illegible] ترجمة [illegible] د. حسن إبراهيم حسن، د. محمد عبد الله عنان، إسماعيل النحراوي، صفحة القاهرة سنة ١٩٧٠م و (الأقباط في السياسة [illegible] ... في جزء الأعمال [illegible] صفحة [illegible] سنة ٥ ٨٢م

٣٣) ابن سعد (الطبقات الكبرى) جـ ٣ و ١ ص ٢٠٢ صفحة د. البحتري [illegible] ... لأبي [illegible] تحقيق ... حسب [illegible] صفحة القاهرة سنة ١٩٨٥م

(٣٤) بلوري (الأحكام السلطانية، صفحة القاهرة سنة ١٩٧٣ م

[illegible] سلامة [illegible] فتأخذ فيه الحكمة والشريعة على نحو فريد

وكذلك صنعت هذه الأمة وحصنها مع تراث الفرس [illegible] أخت لهوان [illegible] وستوعب الحي [illegible] موقع الراشد المتميز على الآخرين

* * *

وبعد:

[illegible] "لأمة" تعني "الجماعة" [illegible] جماعة؟ [illegible] وخلاف، وسوء فاهم [illegible] كسب [illegible] حدود هذه [illegible] "سعوب" مع "القبائل" و"الجماعة" و"المعارف" هو رابط الجماعة، لا يغلب أن [illegible] الجماعة [illegible] خصائص تحرر لقومه، دون أن تقع الأمة الإسلامية في [illegible] الأمم المتقدمة في [illegible]

[illegible] لا فكرة [illegible] الإسلام [illegible] عقيدة
تتحول وتعدى جامعة الأشمل [illegible] ثم يذهب هذا الجماعة
[illegible] مع [illegible] الإسلامية جماعة وتعاليم الإسلام

هل [illegible] هذا الحكمة [illegible] دلالة من وراء ذلك ؟؟

[illegible] كتب [illegible] في [illegible] هذا [illegible]
[illegible] الإسلامي [illegible] في [illegible]
[illegible] من

- [illegible]
- [illegible] [illegible] [illegible]
- [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

- لم تقف بالأمة عند أمة الدين
- [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
- [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

لقد انطلقت الأمة [illegible] التي تمورت وتمت حول هذا الدين [illegible] الإسلام العالمي .. فجعلت الفرد [illegible] وحضارات

- [illegible] عقيدته عقلية .. ومعجزته عقلية .. وشريعته [illegible] الإسلام

- [illegible]

تَحَقُّقِها - عمقًا واتساعًا - لا تعرف النهايات ولا الحدود ولا السدود ..

- والعلاقة بين هذه الأمة - بالمعنى الدينى وفى النطاق الدينى - كما كانت فى بداية طورها الإسلامى - وبين هذه الأمة عندما تحققت فى الواقع ، بالمعنى التاريخى والاجتماعى والقومى - بعد الهجرة - ليست علاقة انفصال ، بل ولا تتابع فى المراحل التى تتجاوز ثانيتها أولاها تجاوز المغايرة والاختلاف والانقطاع .. وإنما هى علاقة «الوحدة» التى لا تنكر «التمايز» ، فى الإطار الحضارى المرن الذى يسمح للتعددية بالتعايش والتفاعل داخل الإطار ..

ذلك هى تعريف الأمة فى حضارتنا العربية الإسلامية ، وهذا هو مفهومها ... وتلك هى دلالة المرونة التى تميز بها هذا المفهوم .. ومصداق هذه الحقيقة تلك المسيرة العملية التى سلكتها أمتنا وحضارتنا منذ أن بدأت طورها العربى الإسلامى بظهور الإسلام .. لقد استوعبت المواريث الحضارية التى سبقت الاسلام ، ثم أحيتها وجددتها وفق معايير التوحيد الاسلامى .. وصنعت من التعددية كُلاً حضاريًا جديدًا ... وهى فى كل ذلك قد انطلقت من «العقيدة» - عقيدة الدين - إلى «الفكر» - فكر الحضارة - إلى «السلوك» ، الذى حَوّل «العقيدة» و«الفكر» إلى حياة عاشتها وتعيشها هذه الأمة فى حقب الازدهار ، وتجاهد كى تحييها كلما فرضت عليها التحديات قيود الضعف والتراجع والجمود ! .

* * *

صدر من سلسلة (فى التنوير الأسلامى)

١ - الصحوة الإسلامية فى عيون غربية .
٢ - الغرب والاسلام .
٣ - ابو حيان التوحيدى .
٤ - دراسة قرآنية فى فقة التجدد الحضارى .
٥ - ابن رشد بين الغرب والاسلام .
٦ - الانتماء الثقافى
٧ - تنصير العالم .
٨ - التعددية الرؤية الإسلامية والتحديات .
٩ - صراع القيم بين الغرب والإسلام .
١٠ - د . يوسف القرضاوى : المدرسة الفكرية . والمشروع الفكرى
١١ - تأملات فى التفسير الحضارى للقرآن الكريم .
١٢ - عندما دخلت مصر فى دين الله .
١٣ - الحركات الإسلامية رؤية نقدية .
١٤ - المنهاج العقلى .
١٥ - النموذج الثقافى .
١٦ - منهجية التغيير بين النظرية والتطبيق .
١٧ - تجديد الدنيا بتجديد الدين
١٨ - الثوابت والمتغيرات فى اليقظة الإسلامية الحديثة .
١٩ - نقض كتاب الاسلام واصول الحكم .
٢٠ - التقدم والاصلاح بالتنوير الغربى
٢١ - فكر حركة الأستنارة . . وتناقضاته .
٢٢ - حرية التعبير فى الغرب من سلمان رشدى إلى روجيه جارودى .
٢٣ - أسلامية الصراع حول القدس وفلسطين .
٢٤ - الحضارات العالمية تدافع؟ أم صراع .
٢٥ - التنمية الأجتماعية بالغرب ؟ أم بالأسلام؟؟
٢٦ - الحملة الفرنسية فى الميزان .
٢٧ - الإسلام فى عيون غربية . . دراسات سويسرية
٢٨ - الأقليات الدينية والقومية تنوع ووحدة . . أم تفتيت وأختراق .
٢٩ - ميراث المرأة وقضية المساواة .
٣٠ - نفقة المرأة وقضية المساواة .
٣١ - الدين والتراث والحداثة والتنمية والحرية
٣٢ - مخاطر العولمة على الهوية الثقافية
٣٣ - الغناء والموسيقى حلال أم حرام ؟؟
٣٤ - صورة العرب فى أمريكا .
٣٥ - هل المسلمون أمه واحده ؟؟
٣٦ - السنة والبدعة .
٣٧ - الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان .
٣٨ - قضية المرأه بين التحرير والتمركز حول الأنثى .

الفهرس

مفهوم الأمة فى لغتنا القومية ٣

مفهوم الأمة فى أصول العربية ٧

مفهوم الأمة فى دولة الإسلام ١٢

مفهوم الأمة فى حضارة الإسلام ٢٨

نهضة مصر
للطباعة والنشر والتوزيع
أسسها أحمد محمد الرفاعى سنة ١٩٣٨

إلى القارئ العزيز ..

في هذه السلسلة الجديدة :

إذا كان «التنوير الغربي» هو تنوير علماني ، يستبدل العقل بالدين ، ويقيم قطيعة مع التراث ..

فإن «التنوير الإسلامي» هو تنوير إلهي ، لأن الله والقرآن والرسول صلى الله عليه وسلم : أنوار ، تصنع للمسلم تنويرا إسلاميا متميزا .

ولتقديم هذا التنوير الإسلامي للقراء ، تصدر هذه السلسلة ، التي يسهم فيها أعلام التجديد الإسلامي المعاصر :

- د . محمد عمارة
- المستشار طارق البشري
- د . حسن الشافعي
- د . محمد سليم العوا
- ا . فهمي هويدي
- د . جمال الدين عطية
- د . سيد دسوقي
- د . كمال الدين إمام
- د . عبدالوهاب المسيري
- د . شريف عبد العظيم
- د . عادل حسين
- د . صلاح الدين سلطان

وغيرهم من المفكرين الإسلاميين ..

إنه مشروع طموح ، لإنارة العقل بأنوار الإسلام .

الناشر